

وسائل الشيعة

[45] (سنة 41) (وهو في الحقيقة عام الفرقة) جاء الى مسجد الكوفة، فلما رأي كثرة

من استقبله من الناس جثا على ركبتيه، ثم ضرب صلته مرارا وقال: يا أهل العراق !

أتزعمون إنني (أكذب) على رسول الله وأحرق نفسي بالنار ! (وا) ! ! ! لقد سمعت رسول الله

يقول: إن لكل نبي حرما، وأن حرمي المدينة ما بين عير الى ثور، فمن أحدث فيهما حدثا

فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، وإشهد بالله إن عليا أحدث فيها، فلما بلغ معاوية

قوله أجازره وأكرمه وولاه إمارة المدينة (1). ومن أحاديثه في مدح أولياء نعمته إنه نظر

الى عائشة بنت طلحة - وكانت مشهورة بالجمال الفائق - فقال: سبحان الله ! ما أحسن ما

غذاك أهلك ! (وا) ما رأيت وجها أحسن منك إلا وجه معاوية على منبر رسول الله (2). وهكذا

فشى الوضع، وكثر الوضاعون، ودخل فيهم كل معاد للدين زنديق لم يخرج دينه الأول - يهوديا

أو نصرانيا، من قلبه. وكانت نتيجة ذلك أن كثرت الحديث الموضوع كثرة فاحشة. فقد روى عن

سهل بن السري الحافظ إنه قال: وضع أحمد بن عبد الله الجوباري، ومحمد بن عكاشة الكرمانى،

ومحمد بن تميم الفارابي على رسول الله أكثر من عشرة آلاف حديث. لذا يقول البخاري: أحفظ

مئة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح (3). وكان عبد الكريم بن أبي العوجاء يدس

الاحاديث في كتاب جده لأمه حماد ابن سلمة وجئ به الى محمد بن سليمان بن علي أمير البصرة

ليقتله، فلما ايقن بالموت قال: والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال

وأحل فيها الحرام _____ (1) شرح ابن أبي الحديد 4:

67. (2) العقد الفريد 7: 118. (3) اضواء على السنة المحمدية: 144 عن تحذير الخواص

للسيوطي. (*) _____